

سوق العراق للاوراق المالية والاستثمارات الأجنبية

(٢ - ١)

بدو غيلان



تعتبر عملية تجميع وتحريك واستخدام الاموال المحسور الاساس لعمل القطاع المالي في النشاط الاقتصادي لأي بلد. ومكنصر من عناصر الانتاج تلعب الاموال دوراً رئيساً في تحقيق النمو الاقتصادي، فمن دون تدفقها بشكل منتظم يصعب تحقيق اي تقدم اقتصادي، لذا فإن عملية استمرار تدفق هذه الاموال تتطلب تطوير آلية عمل القطاع المالي، وتعد سوق الاوراق المالية (البورصة) العنصر الاساس لهذا القطاع. حيث ان تطوير آلياتها وادواتها كقيل باستمرار تدفق الموارد المالية نحو الانشطة الاقتصادية المتعددة.

ويكون السوق المالي كما هو معروف من السوق النقدي وسوق راس المال. وإذا كان السوق النقدي هو سوق الاموال قصيرة الاجل التي لا تتجاوز استحقاقاتها مدة السنة، فإن سوق راس المال هو سوق الاموال متوسطة وطويلة الاجل، وهو بهذه المثابة يعتبر وسيطاً بين الافراد والمصارف ومؤسسات الادخار المختلفة التي تتجمع فيها ادخارات المواطنين وبين المشروعات التي هي بحاجة الى رؤوس اموال سواء لإقامتها لتوسيع نشاطها وتبديل وسائل الانتاج فيها.

وتلعب الاسواق المالية دوراً أساسياً في تطوير اساليب التمويل المتوسط وطويل الاجل للمشروعات الاستثمارية وتنظيمها وتوفير التمويل بالاحجام المطلوبة والمناسبة من حيث الشروط والتكاليف. وبالتالي فهي تمكن الاقتصاد الوطني من النمو بمعدلات ترفع من مستوى اداؤه فضلاً عن التخفيف من حدة الاعتماد على المصادر الخارجية واعيانها، فهي والحال هذه تؤدي دوراً مهماً في جميع الموارد المالية وتوجيهها وتوظيفها في المشروعات الاستثمارية من خلال ما يطرح فيها من اوراق مالية لاكتساب الجمهور والمؤسسات.

السوق: النشأة والتطور
لقد نشأت سوق الاوراق المالية نتيجة تطور التبادل التجاري في الاسواق الاوروبية حيث وجد التجار الاوروبيون (وبالخاص الفرنسيون) فوائد كثيرة من اعتماد وسائل الائتمان من مسوحات وسندات اذنية، استخدمت تلك الوسائل الائتمانية كاداة لإبراء الذمم وإجراء الصفقات فأصبح بالامكان تداولها كما لو كانت عملة ورقية.

وكانت اول سوق للاوراق المالية قد انشئت في فرنسا في القرن الثالث عشر الميلادي، وفي بلجيكا كان التجار يجتمعون في

القرن السادس عشر في بيت تاجر اسمه (Vander Burse) لتعقد الصفقات التجارية فيما بينهم ومن اسمه اشتقت كلمة (بورصة) التي انتشرت في جميع انحاء العالم. وفي عام ١٧٧٣ تم انشاء سوق لندن للاوراق المالية، وفي عام ١٧٩٢ أسست سوق نيويورك للاوراق المالية.

اما في الوطن العربي فقد تم انشاء بورصة الاسكندرية في عام ١٨٨٣ وبعد سبع سنوات تم تأسيس سوق الاوراق المالية في القاهرة، وفي النصف الاول من القرن الماضي شهد بعض الدول العربية الاخرى تأسيس اسواق للاوراق المالية بتأثير علاقاتها مع الدول الاوروبية، مثل لبنان والمغرب وتونس والاردن والسودان، الا ان دول الخليج العربي لم تعرف اسواق المال الا بعد تزايد الموارد المالية فيها اعتباراً من عام ١٩٧٣ اثر تصحيح اسعار النفط.

ويقوم بدور الوساطة في سوق الاوراق المالية في الدول العربية مجموعة من الوسطاء تعمل لصالح عملائها مقابل عمولة، وتتولى هذا الدور شركات خاصة وشركات مساهمة عامة، كما في البحرين وتونس ومصر، في حين تتم هذه العمليات ومن خلال دوائر متخصصة لدى المصارف

كما في الامارات العربية والسعودية، او من قبل شركات الوساطة المستقلة او المكاتب التابعة للمصارف، كما في العراق والاردن والمغرب، او تقدم بهذا الدور شركات مالية متخصصة كما في السودان ولبنان.

ومن ناحية اخرى تقوم المصارف وشركات الاستثمار والاعمال في الدول العربية بالعديد من خدمات الوساطة المتعلقة بإصدار الاوراق المالية لصالح الشركات الهندي والاردني والعمالي في السوق الثانوية، إضافة الى بعض الخدمات المتخصصة مثل ادارة المحافظ الاستثمارية وتقديم الاستشارات المالية والتحليلات الخاصة بالاوراق المالية المدفوعة، كما في الامارات والكويت والاردن والمغرب وتونس كما يمكن الاشارة الى الخدمات التي توفرها صناديق الاستثمار المشترك ذات رؤوس الاموال الثابتة او المتغيرة التي حققت نجاحاً ملحوظاً في اسواق الاوراق المالية في عدد من الدول العربية منها تونس والمغرب ومصر والسعودية.

وبما ان العولمة الاقتصادية ونظام السوق قد تحولا الى واقع علمي وعملي بذات الوقت عليه فإن انظار العالم اخذت تتجه الى متابعة اهم المؤشرات للبورصات العالمية، مثل

نيويورك، لندن، طوكيو، باريس، فرانكفورت، هونك كونغ عبر وسائل الاعلام والانترنت ساعة بساعة املا بالحصول على ارباح وفيرة.

السوق في العراق
لقد عرف العراق اiban تأسيس الحكم الوطني في عام ١٩٢١ اولى خطوات نشوء سوق الاوراق المالية، حيث جرى في العام المذكور تأسيس اول شركة مساهمة استنادا الى قانون الشركات الهندي الصادر عام ١٩١٣ الذي طبق في العراق عقب احتلاله. ويعد خمسة عشر عاماً صدر في العراق (قانون المساهمة استنادا الى قانون الشركات الهندي الصادر عام ١٩١٣ الذي طبق في العراق عقب احتلاله. ويعد خمسة عشر عاماً صدر في العراق (قانون المساهمة استنادا الى قانون الشركات الهندي الصادر عام ١٩١٣ الذي نص على تأسيس بورصة لتجارة البضائع الرئيسية، وقد استمر العمل بهذا القانون لمدة سنتين ثم اوقف العمل به في عام ١٩٣٦. وبذلك لم تحصل هذه التجربة على فرصة مناسبة لنشر اساسيات العمل بالبورصة في العراق. وفي عام ١٩٤٣ صدر قانون التجارة رقم (٦٠) الذي اشتمل على امور تتعلق بتأسيس البورصة، الا انه لم يتيسر التطبيق العملي لهذا الموضوع.. كان تداول الاسهم يتم في العراق بين البائع والمشتري بصورة مباشرة وتسجل لدى الشركة المعنية بالاسهم، الا ان نتيجة لزيادة عدد الشركات وبالتالي

دون ادخار ولا ادخار من دون تكوين سوق للاوراق المالية، ولا سوق للاوراق المالية من دون بورصة للقيم المنقولة. وطبقاً لقانون السوق المذكورة فإنها تهدف الى تنظيم ومراقبة تداول الاوراق المالية وتنظيم مهنة الوساطة وتنمية الادخار وجمع وتحليل ونشر الاحصائيات الخاصة بذلك، لقد باشرت السوق اعمالها وسط ظروف بالغة الصعوبة بسبب فرض الحصار الشامل على العراق، ومع ذلك فقد استطاعت خلال فترة قصيرة المنان من المستثمرين الذين وجدوا فيها مجالاً رحباً لتنمية استثماراتهم فضلاً عن انها فتحت الباب واسعاً امام تداول اسهم الشركات المساهمة بين المواطنين، حتى ان الكثير منهم حولوا جانباً مهماً من نشاطهم التجاري المعتاد الى سوق الاوراق المالية، وهكذا فقد تطور العمل في السوق بصورة سريعة، واصبح يضم في نهاية عام ٢٠٠٠ (٩٩) شركة مساهمة منها (٣٤) شركة صناعية و (٢٤) شركة خدمية و (٢١) شركة زراعية و (١٠) شركات مصرفية الا ان الشركات الصناعية كانت تحتل موقع الصدارة بين الشركات التي تتداول اسهمها في السوق.

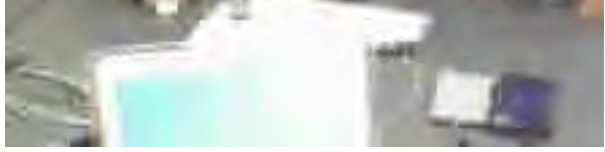
وعلى الرغم من هذا العدد الكبير من الشركات المدرجة في السوق، الا ان التداول يجري في معظم الاحيان على نحو (٥٠) شركة في كل جلسة تزيد او تقل قليلاً عن هذا العدد، وذلك تبعاً لظروف السوق والوضع السياسي الاقتصادي السائد، او ظروف الشركات نفسها التي تخرج من التداول في السوق بسبب الاجتماعات السنوية لهيئاتها العامة، او بسبب طبيعة بعض الشركات وما تعانيه من ضعف شديد وتدهور بحيث لا يجري اي تداول على اسهمها لجلسات عديدة، علماً ان هنالك سوقاً موازية لتداول اسهم الشركات حديثة التأسيس غير المدرجة في السوق، او التي يقرر مجلس ادارة السوق اخراجها من قاعة التداول النظامية بسبب تسدي اسعار اسهمها الى مستويات منخفضة للغاية.

وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية التدهورية في البلاد بسبب ظروف الحصار الشامل وانقطاع الموارد المالية الناجمة عن تصدير النفط، الا ان العديد من الشركات المتداولة في السوق حققت ارباحاً كبيرة وتضاعفت اسعار اسهمها عشراً المرات، بحيث انها درت على المسهمين ارباحاً كبيرة، خاصة للمستثمرين الذين اعتمدوا الاحتفاظ باسهمهم لمدة طويلة.

فقدان ٤٠ ألف وظيفة معلومة في أمريكا

سياتل) --(CNN فقد قطاع المعلوماتية في الولايات المتحدة أكثر من أربع مائة ألف وظيفة في الفترة الممتدة بين آذار ٢٠٠١ ونيسان ٢٠٠٤، وفقاً لتقرير حديث تم الإعلان عنه مؤخراً. وقال التقرير الذي أعده باحثون في جامعة شيكاغو الإلكتروني إن ٤٠٣,٣٠٠ شخص فقدوا وظائفهم في هذا القطاع خلال الفترة المذكورة.

وقالت (أسوشيتد برس) إن المشاركة العجيبة أن أكثر من نصف هذا العدد، ٢٠٦ آلاف شخص، فقدوا وظائفهم بعد الإعلان عن الخروج من فترة الانكماش في تشرين الثاني



سوني تشتري جولدوين ماير بخمسة مليارات دولار

أعلنت شركة مترو جولدوين ماير، آخر استوديوهات كبرى مستقلة في هوليوود، انها وافقت من حيث المبدأ على ان يتم بيعها الى شركة سوني اليابانية. وكانت مجموعة تايم وارنر الامريكية قد سحبت في وقت سابق عرضها لشراء مترو جولدوين ماير (ام جي ام) لعدم موافقتها على السعر المطلوب لاتمام الصفقة.

وقد عرضت سوني مبلغ خمسة مليارات دولار مقابل شراء ام جي ام يدفع نصفهم نقدا بينما يخص النصف الاخر لتكفل بديون الشركة. وسيعطي الاتفاق الجديد شركة سوني الحق في التصرف في الافلام الموجودة في مكتبة ام جي ام والتي تعد مصدر دخل كبير في ضوء انتاج العديد من هذه الافلام على اقرص مضغوطة.

ومن اشهر الافلام العالمية التي انتجتها مترو جولدوين ماير ايام ذهب مع الريح والساحر اوز كما انها تحتفظ بحقوق في سلسلة أفلام جيمس بوند.

وكانت ام جي ام قد تأسست في العصر الذهبي لهوليوود في عام ١٩٢٤ في اعقاب اندماج بين شركات مترو وجولدوين وماير التي كانت تعمل في مجال انتاج الافلام السينمائية. وكان القائمون على مترو جولدوين ماير يدرسون عدة عروض قدمت لشراء الاستوديوهات مؤخراً ومن المنتظر ان يصدر قرار البيع رسمياً في غضون أيام.

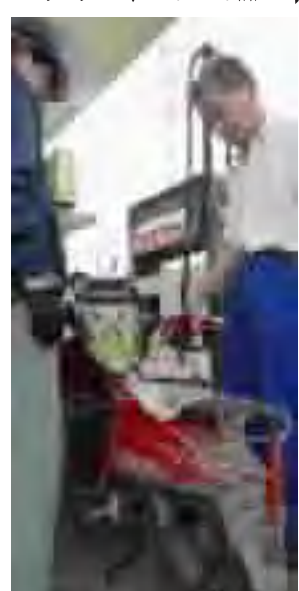
النيابة الروسية تفتش مقر شركة (يوكوس) في موسكو



موسكو (اف ب) - فتشّت النيابة العامة الروسية مقر العملاق النفطي الروسي (يوكوس) بحسب ما افاد متحدث باسم الشركة الذي لم يحدد ما اذا تمت مصادرة وثائق. واعلن المتحدث هوغو اريكسون لوكالة فرانس برس ان معاونين قضائيين اجروا تفتيشاً لمقر (يوكوس) في موسكو. واخضعت الشركة لعند بداية عمليات التفتيش منذ بداية مشاكلها مع مصلحة الضرائب الروسية والحملة القضائية الواسعة ضدها في تموز/٢٠٠٣ ويعود تاريخ عملية التفتيش الاخيرة الى الرابع من تموز الماضي. واعلن ممثل عن

موسكو (اف ب) - فتشّت النيابة العامة الروسية مقر العملاق النفطي الروسي (يوكوس) بحسب ما افاد متحدث باسم الشركة الذي لم يحدد ما اذا تمت مصادرة وثائق. واعلن المتحدث هوغو اريكسون لوكالة فرانس برس ان معاونين قضائيين اجروا تفتيشاً لمقر (يوكوس) في موسكو. واخضعت الشركة لعند بداية عمليات التفتيش منذ بداية مشاكلها مع مصلحة الضرائب الروسية والحملة القضائية الواسعة ضدها في تموز/٢٠٠٣ ويعود تاريخ عملية التفتيش الاخيرة الى الرابع من تموز الماضي. واعلن ممثل عن

مجموعة اليورو تنتقد الاتطاعات المنوحة لبريطانيا



انتقد الرئيس المكلف مجموعة اليورو جان كلود جانكر أفضل مؤشر على أداء الرئيس في العام المقبل. من ناحية أخرى وافق وزراء مالية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في هولندا على توضيح بنود معاهدة النمو والاستقرار الخاصة بمنطقة اليورو. بدلاً من العمل على إضعافها. إلا أن رئاسة الاتحاد أعلنت فشل الوزراء في التوصل إلى اتفاق على مقترحات الموضوعة الأوروبية التي أطلقتها الأسبوع الماضي حول تجنب اتخاذ إجراءات مشددة ضد الدول التي تتجاوز سقف عجز الموازنة البالغ ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

انتقد الرئيس المكلف مجموعة اليورو جان كلود جانكر أفضل مؤشر على أداء الرئيس في العام المقبل. من ناحية أخرى وافق وزراء مالية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في هولندا على توضيح بنود معاهدة النمو والاستقرار الخاصة بمنطقة اليورو. بدلاً من العمل على إضعافها. إلا أن رئاسة الاتحاد أعلنت فشل الوزراء في التوصل إلى اتفاق على مقترحات الموضوعة الأوروبية التي أطلقتها الأسبوع الماضي حول تجنب اتخاذ إجراءات مشددة ضد الدول التي تتجاوز سقف عجز الموازنة البالغ ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

عجز قباسي في الحسابات الجارية الأميركية في الفصل الثاني (١٦٦,٢ مليار دولار)

سجلت الولايات المتحدة عجزاً قباسياً في حساباتها الجارية بلغ ١٦٦,٢ مليار دولار في الفصل الثاني من العام الجاري، كما ذكرت وزارة التجارة. والحسابات الجارية تشكل أفضل مقياس لسجل تدفق

المبادلات في اية دولة. وقد فاق هذا العجز توقعات المحللين التي تحدثت عن عجز بحدود ١٥٨,٦ مليار دولار. وكان العجز في الحسابات الجارية الأميركية بلغ ١٤٧,٢ مليار دولار في الفصل الاول من هذا العام.

الجزائر تدعو اوبك الى رفع سقف الانتاج

فيينا : دعا وزير النفط الجزائري شكيب خليل من منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى رفع سقف انتاجها الرسمي بحوالي مليوني برميل لكي يعكس ذلك انتاجها الفعلي بشكل اكثر دقة. وصرح للصحافيين (اننا نتج باقصى طاقة الان ولا نستطيع سوى ان نجعل ذلك رسمياً).

وردا على سؤال حول المستوى الذي يجب ان ترفع المنظمة اليه سقف انتاجها الحالي البالغ ٦٢ مليون برميل يوميا، قال خليل (حوالي مليونين).

وتضخ اوبك كميات من النفط تفوق سقف انتاجها. وتقول بعض المصادر ان انتاج اوبك وصل الى معدل ٢٩,٧

رؤساء زيادة اسعار النفط

اكثرت توافقا مع واقع السوق. الا ان خليل قال انه لا يعتقد ان المنظمة مستعدة لاتخاذ مثل ذلك القرار بعد. ووضح (اعتقد اننا ندرس القرار، ولا اعتقد اننا نستطيع اتخاذ مثل هذا القرار الهام بهذه السرعة).

رئيس (توتال)؛ ينبغي لدول اوبك ان تفتح ابوابها امام شركات النفط

باريس (رويترز)- قال رئيس شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال تايمز انه ينبغي لاعضاء اوبك ان يفتحوا ابوابهم امام شركات النفط الكبرى من اجل ضمان تلبية العرض للطلب في الاعوام المقبلة. وقال تيري ديسماريه رئيس توتال في قابلة (من المهم الحصول على الفرصة لاستثمار المزيد من دول اوبك ربما من خلال مشروعات مشتركة مع الشركات الوطنية).

عجز قباسي في الحسابات الجارية الأميركية في الفصل الثاني (١٦٦,٢ مليار دولار)

سجلت الولايات المتحدة عجزاً قباسياً في حساباتها الجارية بلغ ١٦٦,٢ مليار دولار في الفصل الثاني من العام الجاري، كما ذكرت وزارة التجارة. والحسابات الجارية تشكل أفضل مقياس لسجل تدفق

عجز قباسي في الحسابات الجارية الأميركية في الفصل الثاني (١٦٦,٢ مليار دولار)

